شبكة QNT
قدسيا
الإعلامي

صدى الحرية

facebook / sadaALhoryeh
freequd@gmail.com

ما جرى في مدينة قدسيا ليس بالحدث العابر ولا البسيط في مسار الثورة، فتكتيك الحصار على ما يبدو سيغدو سياسيةً عامةً ينتهجها النظام ويطبقها ضد كل منطقةٍ استعصت عليه عسكرياً ولم تخضع له رغم اقتحامه لها عسكرياً أكثر من مرة، أو ضد المناطق التي يرغب بتحييدها نهائياً وإخراجها من مركب الثورة، فهل سيتحقق له ذلك؟ لا شك أن الحصار والتجويع سلاح ذو أثر كبير وله تداعيات ....

2 وجهاء الثورة
3 مصير الثورة الحسم والنهاية
4 لقاء خاص
5 عاشق الشهادة
5 ولاؤنا لمعارضة الداخل

صدى الحرية / العدد الثاني والثلاثون / السنة الثالثة / 2013

وجهاء الثورة

ما جرى في مدينة قدسيا ليس بالحدث العابر ولا البسيط في مسار الثورة، فتكتيك الحصار على ما يبدو سيغدو سياسةً عامةً ينتهجها النظام ويطبقها ضد كل منطقةٍ استعصت عليه عسكرياً ولم تخضع له رغم اقتحامه لها عسكرياً أكثر من مرة، أو ضد المناطق التي يرغب بتحييدها غالباً وإخراجها من مركب الثورة، فهل سيتحقق له ذلك؟ لا شك أن الحصار والتجويع سلاحٌ ذو أثرٍ كبير وله تداعياتٌ سلبيةٌ كثيرةٌ على سكان المنطقة التي تخضع له، لكن فيما خص الثورة ومسارها فإن تداعياته ربما تكون أكبر وأمضى بكثير، النظام يتبع سياسة الحصار الخانق على جميع سكان المنطقة المستهدفة دون تمييز بين مدني ومسلح، مؤيد أو معارض، وفيما تتجه أصابع الاتهام لتحميل المسؤولية عن الحصار للنظام بشكلٍ أساسي، إلا أن مسؤولية الخروج من الحصار أو بالأصح مسؤولية حل أزمة الجوع المستعصية يطالب بها الثوار بشكلٍ رئيس، لذلك تكون آثار الحصار وبالتالي الثمن الذي سيدفع لفكه من رصيد الثوار ومن زخمها كبيراً جداً، وربما يصل لدرجة التوقف عن النشاط الثوري لفترة قد تكون طويلة نسبياً، وإذا ما استمر الأمر على هذا الحال فقد يتحقق للنظام مبتغاه من حصار المناطق وتجويعها.

أسوء ما أفرزه الحصار من آثارٍ سلبيةٍ بالإضافة إلى تجويع السكان وحرمانهم من مقومات الحياة الأساسية كان عودة تلك الفئة من الأشخاص الانتهازيين للواجهة مجدداً، تلك الفئة التي كنا نعتقد أن الثورة قد أطاحت بها مع كل الأشياء والمفاهيم ومراكز القوى التقليدية التي قامت الثورة أساساً لإنهاء وجودها.

ما يصطلح على تسميتهم بالوجهاء وهم مجموعةٌ بشريةٌ مختلطةٌ ومختلفة التركيب من مدينةٍ إلى أخرى، لكن تجمعهم قواسم مشتركة وخصائص وخصال إنسانية متشابهة وتكاد تكون واحدة في عموم البلاد، رجال دين منافقون تابعون للسلطة ويعملون لديها كأجراء معممين، وتجار وأنصاف تجار أثروا غالباً من طرقٍ غير مشروعةٍ، واستغلوا سابقاً لأبعد حدٍ بيئة الفساد التي عمل النظام بالتعاون معهم على تجذيرها في المجتمع، وموظفون حكوميون سابقون وحاليون يعتبرون أنفسهم متعلمين ومطلعين ويمكن أن يشكلوا حلقات وصل بين السلطة والشعب، وفئة من الدارسين وخصوصاً من كبار السن، وبعض الضباط من أبناء المدينة والذين لازالوا يخدمون مع القتلة، حزبيون ومخبرون، وغيرهم، هؤلاء الأشخاص بأغلبيتهم الساحقة حتى لا نعمم كانوا ولا زالوا يقفون ضد الثورة، وعملوا منذ انطلاقة الشرارة الأولى لها على محاربتها والوقوف ضدها، وربما كان الكثير منهم لا يحبون النظام ولا يؤيدونه لكنهم وقفوا إلى جانبه وعارضوا الثورة لأنها ببساطة تهدد وجودهم وكياناتهم ومصالحهم، والتي ضحى معظمهم بكرامته وشرفه حتى يحصل عليها. وبعدما اختفوا عندما صعدت الثورة في مرحلتها السلمية، وعادوا في مرحلة السلاح للتقرب من المسلحين والمنافقة لهم، وجاءوا اليوم في مرحلة الحصار ليعلنوا عن أنفسهم مخلصين ومنقذين للشعب الجائع، لسان حالهم يقول: ألم نقل لكم أنكم لن تنجحوا في ثورتكم الصبيانية؟ ألم يكن رهاننا على النظام رهاناً رابحاً؟ ألسنا وحدنا العقلاء وأصحاب الحكمة والنظرة الثاقبة المستشرفة؟ ألسنا وحدنا من يهمه أمر البلاد والشعب؟ لكن هل هم فعلاً مخلصين؟ وهل كانوا فعلاً على حق؟

الحقيقة أن الذي نعرفه عن أنفسنا وعن ثورتنا وعنهم أيضاً يدفعنا للقول أن للباطل جولات مهما علا وطغى وتجذر واستحكم، وللباطل أيضاً دورات حياة زمانية قد تطول أو تقصر، لكن للحق جولةً واحدةً قد يتأخر موعد حصولها، لكنها حينما تحصل فإنها تصرع الباطل وأهله مرةً واحدةً وإلى الأبد.

مصير الثورة الحسم والنهاية

ثمة معطيات على الأرض تثير الشكوك حول مصير الثورة السورية مع ما يشهده المسرح العسكري من تراجع متسارع لصالح قوات النظام وتحول سلاح بعض الكتائب خدمة مصالح ضيقة في بعض المناطق على حساب المعركة الأساسية ولعل الوساطة بين (داعش) و(النصرة) التي قدمها الظواهري لم تملح بل أكدت أن (داعش) تلعب لأجندة للمستفيد منها نظام الأسد، وبالرغم من أن جميع المؤشرات كانت توحي بانهيار النظام عسكرياً واقتصادياً وهذا ما أكده لجوئه لاستقدام مزيد من مرتزقة الخارج للقتال معه واستخدامه الغذاء والحصار كوسيلة جديدة في تركيع المناطق الثائرة والتي يسهل عليه السيطرة عليها ليكسب قوة معنوية أمام مناصريه، مدعياً استخدامه سياسة العصا والجزرة لتطويع بعض المناطق الأخرى، يكمن لب الموضوع واللعبة التي استطاع استغلالها بقوة وهي ما عجز الثوار عن تحويلها لخدمة الثورة... سياسياً ومع الجولات التي قام بها (كيري) للمنطقة والدعوة لجنيف2 تبرز انقسامات الائتلاف الذي اتخذ قراره مؤخراً بالذهاب مع انعدام الرؤية حول مصير المرحلة المقبلة والافتقار إلى الضمانات التي تؤكد عدم مشاركة الأسد في المرحلة الانتقالية وهي ما يرفضه الأسد وحلفائه، والمؤكد أنه إن عقد سيرجع بخفي حنين، رغم قيام المعارضة بتشكيل حكومة إلا أن عام كامل من ولادة الائتلاف أثبتت عدم فاعليته فليس من شك بأنه لم يرتق في عمله وانجازاته لمستوى تطلعات الشعب السوري على المستويين السياسي والإغاثي والعسكري، ويعزى ذلك إلى التحالفات الإقليمية المسيطرة على قراره الداخلي، ما أساء بشكل كبير له وجعل البعض يرى فيه عبئاً على الثورة بدل أن يكون خادماً لها وأداةً لدعمها، لا يتحمل الائتلاف وحده حالة انسداد أفق الحل فغياب الإرادة الدولية لإنهاء معاناة السوريين، مع غياب الخيارات وضعف المبادرات الحقيقية وانتظار الحسم من دون القيام بأي مجهود فعلي لتغيير موازين القوى على الأرض كلها عوامل أدت لهذا الواقع، اللافت أن كلا النظام والائتلاف يعتريه نوبة التسول على الأبواب تدل أنهما غير قادرين على حسم المعركة، لتصبح سوريا لعبة الصراعات الإقليمية وما التفاوض مع ايران حول برنامجه النووي في هذا الوقت إلا

دليل على ما نقول، لكن وبغرض انعقاد المؤتمر من الأطراف الخارجة، ومن يمثل صوت الداخل؟ اعتقد أننا بحاجة لقيادة سياسية حقيقية تكون بهوية سورية، بالتأكيد المطلوب ليس هيئة جديدة بل لابد من إطار يجمع أطراف الثورة ويعبر عنها ويقودها، قيادة لا تعترض ولا يمكن تصنيعها في السفارات، وإنما تنتزع بالعمل والمواقف الصائبة مشكلة من القيادات الداخلية الوطنية قادرة على تحمل مسؤولياتها ذات سيادة كاملة على قرارها متناغمة مع قضايا الشارع ومتفاعلة معه تتبنى قضيته بالفعل، من جهة ثانية تكون قادرة على تشكيل جهاز تنفيذي قادر على إدارة الملف الإنساني والإغاثي في مرحلة مقبلة وهما المهمتان اللتان لم ينجح الائتلاف فيهما بل بقي ظاهرة إعلامية عاجزة عن التحول إلى مؤسسة سياسية إضافةً لمشاشتها التنظيمية، المطلوب قيادة تعمل كلجنة تنسيق لتوحيد المواقف والجهود تكمل ما هو موجود من أطر وتحالفات تعبر عن تفاعل حقيقي وانتناع من أطراف المعارضة بدل أن تقدم كصيغة جاهزة لامجال فيها سوى القبول أو الرفض، فإذا كان السوريون غير قادرين على التفاهم بأنفسهم من أجل خدمة قضيتهم فلن يفيدهم في شئ التفاهم الذي سيفرضه عليهم الآخرين، المطلوب العمل على الإصلاح للبيت الداخلي وليس الترميم... عملياً الثورة مستمرة حتى النهاية فقد قالت كلمتها، ولن تتوقف أو تلتفت للخلف أو تلقي بالاً للأصوات المتخاذلة، ولعل ما نفهمه نحن السوريون أن هناك فرق بين الثورة والسياسة، ولا يمكن أن يلتقيا بحال من الأحوال وإنما يمكن أن تخدم السياسة الثورة إن استطعنا كثوار فهم الواقع واستغلاله لصالح قضيتنا، وما أصابنا من ضعف ما هو إلا قانون الكر والفر المعروف في المصطلح العسكري، ينبغي أن نرى حقيقة ما أصاب قوة الأسد ولكن بعين الثورة، وبموضوعية بعيداً عن التفاؤل الزائد والتشاؤم الأعمى .

لقاء خاص

في لقاء أجراه الفريق الإعلامي مع الدكتور برهان غليون حول مؤتمر جنيف 2 المزمع انعقاده قريباً، وعن التحضيرات له، في ظل الظروف السياسية والإقليمية الراهنة، يذكر أن الدكتور غليون شغل منصب رئيس المجلس الوطني، وعضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وله منا جزيل الشكر على ما منحه لنا من وقت.

حول فكرة المؤتمر أجاب الدكتور برهان : رأيي الشخصي أن الموضوع لا يطرح بشكل نذهب أو لا نذهب وإنما بتقديم الاقتراحات التي تمنع جنيف من أن يكون ضد مصلحة الثورة والشعب والتي تضمن أن يحقق جنيف بالفعل نتائج تفيد سورية والشعب السوري وتفتح الباب نحو حل سياسي يضمن الانتقال الى سورية ديمقراطية جديدة وضمان الحقوق الاساسية للشعب. وهذا غير متوفر في الشروط الراهنة.

1- ما الذي أعددتموه كشروط في حال الذهاب؟ وإن كان ثمة شروط هل من سقف لها؟

الائتلاف يضع شروطا أهمها اطلاق سراح المعتقلين وفتح ممرات آمنة لإدخال الإغاثة إلى المناطق المحاصرة وفك الحصار ووضع سقف زمني محدد للمفاوضات، وخروج قوات الحرس الايراني وميليشيات حزب الله، ووقف استخدام الاسلحة البالستية والطيران ضد المدنيين.

في نظري المطلوب أكثر من ذلك أن يتم اعداد أفضل للمؤتمر بحيث لا ندخل في مفاوضات ليس لها نهاية، وليس هناك ضمانة للتوصل إلى شيء. وهذا يستدعي أن يقوم الوسيط بدور أكثر فاعلية للعمل على توضيح المواقف وتطويرها عند الأطراف والتوصل الى ملامح اتفاق ممكن، قبل أن يجلس الأعضاء على طاولة واحدة. وهذا يعني أن هناك جزءاً من الطريق ينبغي أن يتم بآلية المفاوضات غير المباشرة. وهذه هي الضمانة الرئيسية كي لا نلدغ بدخولنا إلى جحر الأفعى. لا ينبغي أن نذهب إلا إذا كان في جيبنا صورة شبه واضحة لاتفاق. ويكون اللقاء من أجل تطوير تفاصيله والتوقيع عليه.

2- من هو الوفد الذاهب للمؤتمر أو الفصيل المعارض، وكيف تم اختياره؟

المفروض أن يكون الوفد بقيادة الائتلاف لكن مع احتمال كبير بإضافة عناصر من تكوينات أخرى غير ممثلة بالائتلاف. ولا يزال لم يتم النقاش في أسماء الوفد ولن يحصل قبل انعقاد مؤتمر تشاوري للمعارضة يأكملها إلى جانب ممثلي الجيش الحر.

3- في حال لم تذهبوا لجنيف ما هو البديل، كيف سيتم إسقاط الأسد خاصة وأن الدول التي وعدت بتقديم الدعم العسكري اكتفت بالوعود؟

المفروض أن لا يكون هناك تناقض بين العمل السياسي والعمل العسكري. تراكم الضغوط السياسية والعسكرية امر ضروري للتقدم على طريق الحل.

4- معلوماتك حول أسباب التراجع في الموقف الأمريكي اتجاه الثورة السورية؟

ليس من المؤكد أن الامريكيين كانوا جديين في الضربات العسكرية، وإنما استخدموها للضغط، وعندما حصلوا على تنازل النظام عن الأسلحة الكيماوية اعتبروا أنفسهم قد حققوا جزءاً كبيراً من هدفهم، وما يخدم مصالحهم. وهذا ما دفع بهم إلى التركيز بعد ذلك بشكل أكبر على الحل السياسي في مؤتمر جنيف.

5- ما هي الخطة لليوم الذي يلي سقوط الأسد من الناحية العسكرية والسياسية؟

الأمر يتوقف على الطريقة التي سيسقط فيها الأسد. الآن الحديث عن تفكيك للنظام بجهد مشترك سياسي وعسكري. لكن هناك خطط أصبحت معروفة باسم: اليوم التالي.

عاشق الشهادة

قالها فصدق .. وكانت نهايته مشرفة شهيداً مخلصاً مجاهداً بكل ما تعني الكلمة من معنى فقد كان جهاده في بيته وفي عمله وفي ثورته، مع بداية الثورة والحراك السلمي بالمظاهرات خرج من أوائل من صدح بالحرية، ثم انتقل إلى أعمال الإغاثة ومد يد العون للجميع إلى أن اضطر لحمل السلاح لرفع الظلم والقهر عن بلده التي طالما عشق سمائها وترابها وعشق الحرية بأسمى معانيها، عرف ببساطته، حنوناً غيوراً على العرض والأرض، في أيام خلت فيها البلدة من الأهل والقاطنين وقف نفسه ليسهر ليله حارساً لممتلكات الآخرين يجوب شوارع البلدة الخالية الموحشة مطمئناً ويعمل نهاره وحيداً دون كلل أو ملل، جعلته همته وغيرته حاجزاً بين الشباب للتظاهر وبين الخراب خوفاً من الإساءة.. يرفع علم الحرية.. يرفع صوته.. رغم ظهور قسوة السنين على وجهه محمولاً على الأكتاف يهتف للحرية

ولاؤنا لمعارضة الداخل

السياسة نجاسة، والمفاوضات لعبة قذرة لإطالة عمر كل نظام فاشي مستبدّ، ومن كانت لديه ملاحظات على كلامي فليأخذ العبرة من تجربة القضية الفلسطينية التي عبث بها الغرب في مفاوضات لم تقدم سوى مزيدا من الذلّ والخنوع.

إن كل نظام مستبدٌ لا يعي غير لغة القوة، والقول الفصل في الثورة السورية هو لمعارضة الداخل وحدها، أما المختصمون من معارضة الخارج في محفل (صنع الكنوف) الذين لا يحسنون ضبط أنفسهم فليسوا منا في شيء ولا نحن منهم.

لن يشمت بنا أحد من أعداء الثورة السورية لموقف تافه أو صورة أخرجها مأجور لصبية يتصارعون باسم الثورة، لأن القول الفصل في الثورة السورية ليس لهم بل لمعارضة الداخل، إلى جانب معارضة الداخل نقف، وإليها تقدم الولاء، لأن أهلها هم أصحاب الدم الحقيقيين وأصحاب التضحية الكبرى.

أيها الثوار على الأرض هذه ثورة حق فلا تضيّعوه، استحضروا الله تعالى في كل عمل وقول، اجعلوا الله أول ما يكون في قلوبكم، فأنتم صورة الحق، لا تشمتوا بنا غربان الليل من أهل الباطل، احفظوا الله تكونوا أداة بيد الله المصور لهذا الوجود ينصركم وينصر بكم.

كونوا مرآة ناصعة مشرقة لثورة حق لا ينبغي أن تضيّعوه، واصبروا وصابروا واتقوا الله، إن فعلتم كان النصر بمقدار الصبر، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم ((إنَّ النَّصر مع الصَّبر)) وقول الله عز وجل ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ .